**ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(289) / عبد الحليم الغزّي**
**يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول؟؟؟ (ج٦٠)**
**المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق٣٥)**
**اهم الوقائع والاحداث في عصرنا الحاضر التي تشير الى قرب الظهور الشريف (ج٥)**
**الأحد: ٢١/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٦/١٢/٢٠٢١م**

هذا هو الجزء **الخامس والثلاثون** من عنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**المشروعُ المهدويّ ما بَينَ التَّعظيمِ والتَّقْزِيم**". في الحلقة الماضية وصلتُ معكُم إلى ما جاءَ مَروياً في الجزء الأوّل من الكافي الشريف: **بِسنده، عَن المُفَضَّل بن عُمَر قَالَ: كُنْتُ عندَ أَبِي عَبد الله وعِنْدَهُ فِي البَيت أُنَاسٌ** - بَينتُ لَكُم من أنَّ المراد من البيت الحُجرة، الغرفة - **فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِي، فَقَالَ: أَمَا وَالله لَيَغِيبَنَّ عَنْكُم صَاحِبُ هَذَا الأمر** - والإمامُ استعملَ لام التوكيد قبل الفعل واستعملَ نون التوكيد المثقَّلة، كُلُّ ذلك توكيداً للمضامين الَّتي يتحدَّثُ عنها صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **وَلَيَخْمِلَنَّ هَذَا** - لَيخملَنَّ ذكرهُ - **حَتَّى يُقَالَ مَاتَ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَك، وَلَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ البَحر** - وهذا سيجري في واقع الشيعة وجرى ولا زال يجري، والإمامُ أيضاً استعمل لام التوكيد ونونَ التوكيد المثقَّلة - **لَا يَنْجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَه وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِه وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ منه، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَة** - أيضاً الإمامُ استعملَ لام التوكيد ونونَ التوكيد المثقَّلة، المشتبهةُ الَّتي يختلطُ فيها الحقّ مع الباطل - **لَا يُدْرَى أَيٌّ من أي، قَالَ: فَبَكَيتُ، فقالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبد الله؟ فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، كَيفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ من أي** - لقد اختلطَ الحقّ والباطلُ اختلاطاً شديداً في تلك الرايات، فما من رايةٍ من تلك الرايات على هُدىً، هذا هو نتاجُ النَّجف، نتاجُ المرجعيةِ إنَّهُ نتاج الضلال، لماذا ستنتجُ اليمنُ الراية الأهدى؟ إنَّها رايةُ اليماني، لماذا اليمنُ البعيدُ عن النَّجف يُنتج لنا الرايةَ الأهدى؟ ولماذا إيرانُ ستنتجُ لنا الرايةَ المهتديةَ؛ إنَّها رايةُ الخراساني؟ لماذا النَّجفُ تُنتجُ لنا راياتٍ عديدةً مُشتبهة لا يتميزُ فيها الحقّ من الباطل؟ لأنَّ حوزةَ النَّجف حوزةٌ مشتبهة هذا هو نتاجها.

المفضَّلُ يقول: **وَفِي مَجلسه** - في مجلسِ الإمامِ الصّادقِ - **كُوَّةٌ تَدخُلُ فِيهَا الشَّمْس** - الكُوّةُ نافذةٌ فُسحةٌ، هُناكَ نافذةٌ، هُناكَ فُسحةٌ من خلال هذه النّافذة يدخلُ ضوءُ الشَّمس - **فَقَالَ: أَبَيِّنَةٌ هَذه؟** - الإمام يُشيرُ إلى الشَّمس - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ من هَذه الشَّمس** - الإمامُ هكذا يُوجّهُنا؛ من أنَّ أمرهم لن يكونَ مُشتبهاً، لن يختلطَ فيهِ الحقّ والباطل، هذا يعني أنَّ حوزة النَّجف ما هي على منهاج الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

**أقرأ عليكم من الكافي الشريف:** إنَّهُ الجزء الثامن: **بِسنده عَن سُلَيم بن قَيسٍ الهِلَالِي**، أميرَ المؤمنين يقول: **وَإِنَّمَا بِدْءُ وقُوع الفِتَنِ من أَهْوَاءَ تُتَّبَع وَأَحْكَامٍ تُبْتَدَع** - فَهُناكَ أهواء تُتّبَع، وهُناكَ أحكام تُبتَدَع، وهذا هو الَّذي يجري في واقعنا الشيعي - **يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ الله، يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً، أَلَا إِنَّ الحَقَّ لَو خَلُصَ لَم يَكُن اخْتِلاف، وَلَو أَنَّ البَاطِلَ خَلُصَ لَم يَخْفَى عَلَى ذِي حِجَى** - الحجى العقل - **لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ من هَذَا ضِغْثٌ** - قِسمٌ - **وَمِن هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيَجْلَلَانِ مَعَاً** - أي أنَّ أحدُهما يُجلِّلُ الآخر، يُغطّي الآخر، الحقّ يُغطّي الباطلَ والباطلُ يُغطّي الحق، فحتَّى هذا الَّذي يتراءى حقّاً باطنهُ باطل، وإذا نظر ناظرٌ إلى جهة أخرى ورأى الحقّ في باطن الأمرِ فإنَّ ظاهرهُ باطل، كلامٌ خطيرٌ ودقيقٌ.

**فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِه وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَت لَهُم منَ الله الحُسْنَى** - الحُسنى هذا المصطلح في الكتابِ الكريمِ بحسبِ تأويلهم صلواتُ الله عليهم: ولايةُ عليٍّ، في زماننا فَنحنُ في زمانِ الحُجّة بن الحسن: (الحُسنى؛ ولايةُ الحُجّة بن الحسن، الَّتي هي ولايةُ عليٍّ صلواتُ الله عليهم).

حوزةُ النَّجف لا علاقة لها بولايةِ الحُجّةِ بنِ الحسن، حوزةُ النَّجف ناقضةٌ لولايةِ الحُجّةِ بن الحسن، مثلما وصفَ أكثرَ مراجع الشيعة إمامُ زماننا في رسالته إلى المفيد سنة ٤١٠ للهجرة، فماذا تقولونَ عن أيّامنا هذه؟! هكذا وصفهم صاحبُ الأمر وصفَ أكثر مراجع الشيعة: (وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ منْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون).

لا زالَ أمير المؤمنين مُستمراً في خُطبته: **إِنِّي سَمعتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله يَقُول: كَيفَ أَنْتُم إِذَا لَبِستْكُم فِتْنَةٌ يَربُو فِيهَا الصَّغِير وَيَهْرَمُ فِيهَا الكَبِير** - هذه فتنةٌ طويلةُ المدى إنَّها الفِتْنَةُ زمانَ الغَيبَة الكُبرى، إنَّها فتنةُ الطوسي، إنَّها فتنةُ حوزة النَّجف.

دقّقوا النظر - **يَجْرِي النَّاسُ عَلَيهَا** - على هذه الفتنَة - **وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّة** - يجعلونها ديناً، سُنَّةً - **فَإِذَا غُيِّرَ منْهَا شَيءٌ قِيلَ قَد غُيِّرَت السُّنَّة وَقَد أُتِيَ النَّاسُ مُنْكَراً** - حينما أحدِّثكم بحديث أهلِ البيت عبرَ هذه القناة ماذا تقولون عني؟ من أنَّني عميلٌ للمخابرات الأجنبية، ومن أنَّني أريدُ أن أُثير الفتنةَ في الوسط الشيعي، لا أعبأ بكلامكم، لكنَّ هذا الَّذي أنتم تقولونَهُ هو مصداقٌ لهذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أميرُ المؤمنين نقلاً عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهما والهما.

أي أنَّ أمرهم في حياتهم الدِّينيّة والدُّنيوية يجري وفقاً لتلك الفتنة الَّتي أساسُها كما بَيّن أميرُ المؤمنين أساسُها: "أَهْوَاءَ تُتَّبَع وَأَحْكَامٌ تُبتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ الله يتولَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً"، حينما أقولُ لكم من أنَّ فقه العترة وبالأدلَّة أثبتُها لَكُم، يقولُ لكم: إنَّ الصّلاة المفروضة باطلةٌ من دُونِ ذكرِ

عليَ في التشهّد الوسطي والأخير وبنحو الوجوب القطعي تقولون عن هذا بدعةٌ، أنتم الشيعةُ!، أنا لا أبالي بما تقولون أنتم حميرٌ عند المراجع ما قيمتكم، حميرٌ ديخيون، مراجعكم هُم الَّذينَ يصفونكم بهذه الأوصاف يا أيُّها الحمير الديخيون، هذا هو واقعكم، هذا هو الواقعُ الشيعي الَّذي أسّسهُ لنا الطوسي في حوزته المشؤومة اللعينة أتحدَّثُ عن حوزة النَّجف وكربلاء.

في الكافي الشريف أيضاً في الجزء الثامن، خُطبةٌ لأمير المؤمنين أيضاً، أقرأ بعضاً من عبائرها، أمير المؤمنين هكذا يُبدي أسفهُ فيقول: **وَوَا أَسَفَا من فِعْلَاتِ شِيعَتِي من بَعد قُرْبِ مَوَدَّتِهَا اليوم** - اليوم في أيّامِ حياته، فالشيعةُ كانوا قليلينَ وكانت المودَّةُ طافحةً بَينَهُم، كانوا قلَّةً - **كَيفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً** - الأمير حين يقولُ: (بعدي)، إذا قرأنا الخطبة إلى آخرها فإنَّ الأميرَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يتحدَّثُ عن أوضاع الشيعة هذه في زمنٍ قريبٍ من ظهور الحُجّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، لأنَّ أمير المؤمنينَ بعد ذلك يقول: (**وَلَعَمْرِي أَنْ لَو قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِم لَدَنَى التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاء وَقُرُبَ الوَعْد** - قَرب وعدُ الظهور - **وَانْقَضَت الـمُدَّة** - مُدَّة الغَيبَة - **وَبَدَا لَكُم النَّجمُ ذُو الذَّنَبِ من قِبَلِ الـمَشْرِق وَلَاحَ لَكُم القَمَرُ الـمُنِير**)، إلى آخرِ ما جاء في خُطبته الشريفة.

أعودُ إلى ما قالهُ أمير المؤمنين: **وَكَيفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً** - لماذا يستذلُّ بعضُها بعضاً ويقتلُ بعضُها بعضاً؟ لأنَّهم راياتٌ، لأنَّهم أحزابٌ، لأنَّهم مُتشتِّتونَ، الإمامُ يقول: **الـمُتَشَتِّتَة غَداً عَن الأَصْل** - الأصلُ هُو الحُجّةُ بن الحسن، فماذا نفعلُ لمراجع حوزة الطوسي الَّذين جاءونا بأصول دينٍ من النَّواصبِ من الأشاعرة والمعتزلة، وقالوا لنا من أنَّ أصول الدِّينِ خمسة، هؤلاء هم الَّذين شَتَّتوا الشيعة عن الأصل.

**النَّازِلَة بِالْفَرع** - الشيعةُ تشتَّتوا عن الأصل تشتَّتوا عن إمامهم وأين نزلوا؟ نزلوا بالفرع، وبفرعٍ كاذب إنَّهُ يدَّعي أنَّهُ نائبٌ للأصل، الشيعةُ من غبائها تركت الأصل وما بحثت عنهُ وتمسّكت بهذا الفرع الكاذب.

**الـمُؤَمِّلَة الفَتْحَ من غَيرِ جِهَتِه** - لأنَّهُ كذَّاب هذا الفرع، الشيعةُ تتأمّلُ الفتحَ والنصرَ والفوزَ من هذه الجهة لكنَّهم يتأمّلون من جهة باطلة، بالضبط مثلما حدَّثنا إمامنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: "عن أنَّ أكثرَ مَراجع التّقليد عندَ الشيعة زمان الغَيبَة الكُبرى يتعلَّمُونَ بعضاً من عُلومنا الصّحيحة ثُمّ يُضيفونَ إلى هذا الَّذي تعلَّموهُ أضعافهُ وأضعافَ أضعافه من الأكاذيبِ عَلَينا الَّتي نَحنُ بُراءٌ منهَا فيتقبّلهُ المستسلمونَ من شيعتنا على أنَّهُ من عُلُومنا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم"، هذا هو الَّذي جرى عبر القرون الماضية ولا زال يجري إلى هذه اللحظة.

يستمرّ حديثُ الأمير - **كُلُّ حِزبٍ مِنهُم أَخَذَ بِغُصنٍ** - قال هذا صنمي، هذا قائدي، كُلُّ حزبٍ منهم؛ هذه هي الرّايات.

**قد تسألني:** كيفَ أقولُ عن مجموعة من أنَّها رايةٌ من الرّايات؟!

هناك علامةٌ وضعها لنا أئمَّتُنا، هُناك أكثر من علامة لكنّني سأخبركم عن علامة واحدة يُمكنكم من خلالها أن تقولوا هذه المجموعةُ هي رايةٌ من الرّايات:

- المجموعةُ الَّتي لها قائدٌ يقودها يدعو إلى نفسه.
- والمجموعةُ تدعو إلى قيادته أن يكونَ قائداً للنَّاس.

هذه رايةٌ، ما هي ميزةُ اليماني الَّذي امتدحتهُ أحاديثُ العترة؟ إنَّهُ يدعو إلى صاحبكم لا يدعو إلى نفسه، الخراسانيّ لم يُمتدَح كما امتُدح اليماني لماذا؟ لأنَّ الخراسانيّ يدعو إلى نفسه أيضاً، وهذا هو السببُ الَّذي جاءت الأوامرَ من الأئمَّة أن نكونَ مع اليماني ولم تأتي الأوامرَ من الأئمَّة أن نكونَ مع الخراساني، الخراسانيّ رايتهُ ممدوحةٌ رايتهُ مُهتديةٌ، الكونُ مع هذه الرّايةِ هو كونٌ على خير، لكنَّ الأئمَّة ما أمرونا أن نلتزم بالخراساني مثلما أمرونا أن نلتزم باليماني.

**الفارقُ هنا:** فإنَّ اليمانيّ دعوتهُ إلى صاحبكم دعوةٌ خالصةٌ مُخلَصة، بينما الخراسانيّ دعوتهُ ليست بنفس الإخلاص والخُلوص الَّذي عليه دعوةُ اليماني. إلى أن يقول أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ عَلَيكُم التِّيهَ من بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَت بَنُو إِسْرَائِيل** - وهذا هو الَّذي نحنُ فيه، مَن الَّذي فعلَ بنا ذلك؟ إنَّهم المراجعُ المرجئةُ البَتْريّة - الإمامُ أيضا يُقسمُ مرَّةً أخرى - **وَلَعَمْرِي أَنْ لَو قَد ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِم لَدَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاء وَقُرُبَ الوَعْد وَانْقَضَت الـمُدَّة** - قُرب وعد الظهور وانقضت مُدَّة الغَيبة - **وَبَدَا لَكُم النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ من قِبَلِ الـمَشْرِق وَلَاحَ لَكُم القَمَرُ الْمُنِير** - لاحَ لَكُم القَمَرَ الـمُنير التلويحَ يكونُ من بُعد، فحينما يخرجُ علينا النَّجمُ ذُو الذَّنَب من قِبَلِ الـمَشرق فإنَّنا في مرحلة العلامات والَّتي تبدأ واضحةً في رجب العلامات.

لا زلتُ معَ هذا الحديث الخطير: **وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيٍّ** - مثلما قُلتُ لكُم: الرّايةُ هي المجموعةُ الَّتي لها قائدٌ، لها شيخٌ، زعيمٌ، يدعو إلى نفسه، يدعو إلى قيادته، فابحثوا في الواقع الشيعي، قطعاً البدايةُ ستكونُ من المراجع لأنَّ المراجع كُلٌّ واحدٍ منهم يدَّعي كَذِباً أنَّهُ نائبُ صاحبِ الزّمان، لكنَّهُ لا يدعو إلى صاحب الزّمانِ مُطلقاً، مُطلقاً إلى أن يموت...

هذه الروايةُ بحاجة أن نقفَ عندها طويلاً، هذه الروايةُ تنطبقُ الآنَ على واقعنا، لا أريدُ أن أقطعَ من أنَّها تنطبقُ على واقعنا بدرجة مئة بالمئة ولكنَّكم خذوا هذه المضامين وضعوها على أرض الواقع في أجوائنا الشيعيّة، بشرط أن تفقهوا مضمونها.

**سأقف عند هذه النقطة:**

أليسَ تُستبانُ الأشياءَ منَ أضدادها؟ ماذا قال إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله عليه؟: **(وَلَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكَفَّأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ البَحرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللهُ ميثَاقَه وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِه وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ منه)**، هذا هو الَّذي ينجو، فتعالوا كي نقف عند مواصفاتِ هذا النّاجي:

**"لَا يَنْجُو إِلَّا مَن أَخَذَ اللهُ ميثَاقَهُ"**؛ أوّلاً، **"وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِه"**؛ ثانياً، **"وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ منه"**؛ ثالثاً.

أضدادهم من؟: **"وَلَترْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَةَ رَايَةً مُشْتَبَهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ من أي"**، أصحابُ الرّايات المشتبهة من القادة والأتباع، هم كلُّهم خَلِيونَ من هذه الأوصاف، فلا أخذَ اللهُ ميثاقَهُم ولا كَتَبَ الإيمانَ في قُلُوبهم ولا أيّدَهم بروحٍ منه، تُستبانُ الأشياءُ بأضدادها.

الميثاقُ الأهم في ديننا ميثاق الغدير هل يحتاجُ هذا إلى دليل؟! لقد حدَّ ثتكم كثيراً عن هذا الموضوع وسأعودُ بكم إلى الآيةِ السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّك وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، هذا هو الميثاقُ الأعظم، هذا هو الميثاق الَّذي إذا لم يكونُ الإنسانُ وفياً لهُ سيكونُ كافراً بفتوى من الله وليس من المرجع: ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾.

مراجعكم المرجئةُ هكذا يقولون: إنَّ الَّذي يُنكر بيعةَ الغدير لا يخرجُ من الدِّين وإنَّما يخرجُ من المذهب، لأنَّ بيعةَ الغديرِ من الفروع!!! أما بحسبِ القُرآنِ هي أصلُ الأصول ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾.

وماذا بعد؟ - **وَكَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِه**؛ الإيمانُ ولايةُ عليٍ ولا شيء وراءَ ذلك، القلوبُ الَّتي إيمانُها سيبقى ثابتاً لن يتزحزح هي القُلوبُ الَّتي يكتبُ الإمامُ الإيمان فيها.

**وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ منْه**، القرآن يُحدِّثنا عن هذا المضمون في سورة المجادَلة في الآية ٢٢ بعد البسملة وهي آخرُ آيةٍ في السورة:

﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** - ماذا قالت الروايةُ؟ "ولَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكَفَّأُ السّفينةُ في أمواجِ البحرِ لَا يَنْجو إِلَّا مَن أخَذَ اللهُ ميثاقَهُ وكَتَبَ الإيمانَ في قَلْبِه وأَيّدَهُ بِروحٍ منه" - **وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** - مَن هم هؤلاء؟ - **أُوْلَئِكَ حِزْبُ الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾، هؤلاء الَّذينَ ينجون هُم حزب الله المُفلحون، إذاً هذه الرّايات حزبُ مَن؟ إنَّهم حزبُ الشَّيطان، الَّذي يُناقضُ حزبَ الله هو حزبُ الشَّيطان.

السورة نفسها حدثتنا عن حزب الشيطان إنَّها سورة المجادَلة، في الآيةِ الرابعة بعد العاشرة بعد البسملة من السورة: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون**﴾.

إلى أن تستمرَ الآياتُ حتّى نصل إلى الآية التاسعة بعد العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ الله أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُون**﴾، إلى آخرِ ما جاء من الآيات.

ماذا حدَّثنا أئمَّتُنا في هذه الأجواء؟ وماذا عندنا في روايات وأحاديث مُحَمّد وآل مُحَمّد صلواتُ الله عليهم؟

هذا هو تفسير القُمي رضوان الله تعالى عليه، الآيةُ الَّتي تلوتها عليكم: **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم"**، **نَزَلت فِي الثَّانِي** - بحسبِ روايات أهل البيت: إنَّهُ عمر - **لأَنَّهُ مَرّ بِهِ رَسُولُ الله وهُوَ جَالِسٌ** - عُمر جالس - **عِنْدَ رَجُلٍ من اليَهُود وَيَكْتُبُ خَبَرَ رَسُول الله** - عمر يكتبُ ما يقولهُ ذلكَ اليهودي من حديث اليهود عن رسول الله من الأحاديث الَّتي عندهم تُخبرُ عن بعثة النَّبي - **فَأَنْزَلَ الله جَلَّ ثَنَاؤه: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ"** - كانَ يتولَّاهم ويأخذُ الفكرَ منهم، من هُنا حينما بَيّنتُ لكم ما جاءَ في وصف المفلحين، من أنَّ البراءة الَّتي تتحدَّثُ الآيةُ عنها في الدرجة الأولى هي البراءةُ الفكرية، لأنَّ حزبَ الشَّيطان هم الَّذين يفتقرونَ إلى البراءة الفكرية.

**فَجَاءَ إِلَى النَّبي** - جاءَ عُمرَ إلى النَّبي - **فَقَالَ لَهُ النَّبِي: رَأَيتُك تَكتُبُ عَن اليَهُود وَقَد نَهَى اللهُ عَن ذَلك** - إنَّها البراءةُ الفكرية - **فَقَالَ: يَا رَسُول الله، كَتَبْتُ عَنهُ** - عن هذا اليهودي - **مَا فِي التَّوْرَاة من صِفَتك وَأَقْبَلَ يَقرَأ ذَلكَ عَلَى رَسُول الله وَهُوَ غَضْبَان** - رسولُ الله غضبان وهذا يقرأ عليه ما كتبهُ عن اليهود - **فَقَالَ لَه رَجلٌ من الأَنْصَار** - قالَ لعُمر - **وَيلَك! أَمَا تَرَى غَضَبَ النَّبِي عَلَيك، فَقَالَ: أَعُوذُ بِالله من غَضَبِ الله وَغَضَبِ رَسُوله، إِنِّي إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلكَ لَمَا وَجَدتُ فِيه من، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله: يَا فُلان (يَا عُمَر) - لَو أَنَّ مُوسَى بن عمران فِيهِم قَائِماً، ثُمّ أَتَيتَهُ أَنْتَ رَغْبَةً عَمّا جِئتُ بِه أَنَا لَكُنْتَ كَافِراً بِمَا جِئتُ بِه** - هذه هي البراءةُ الفكرية الَّتي أحدِّثكم عنها دائماً، وهذا هو الَّذي تفتقرُ إليه حوزةُ النَّجف ومراجعُ حوزة الطوسي بدرجة مئة بالمئة.